الأوسمة والنياشين الجزائرية بين التقليد والحداثة

الدكتور / خميسي سعدي
أستاذ مشارك - جامعة محمد بوضياف المسيلة

مقدمـــة :

تعتبر الأوسـمة والنياشين من الوسائل التي اهتدت اليها مختلف الدول لتكريم مواطنيها، وتقدير جهود أفرادها لتشريفهم بها نظير الخدمات الجليلة غير المتوقعة التي قدموها، والاشادة بهم في اجواء احتفالية، بما تقتضيه مكانة الدولة، ولذلك أنشئت أنظمة للاعتراف والتقدير والتشجيع بالأوسمة والقلادات والنياشين، تمنح باسم الحكومة أو الدولة أو الملك أو الأمير، الى الافراد الذين يقدمون لبلدانهم بكل شرف أعمال تتميز بالشجاعة والتضحية ونكران الذات، وتساهم في تطور البلاد وازدهارها وأمنها وسلامتها سواء كانت في المجال العسكري أو المدني.

ولطالما شاهدنا في المناسبات الوطنية تكريم المجاهدين و كبار ضبا الجيش الوطني الشعبي بأوسمة و نياشين من مختلف الاصناف و الرتب، غير أن السؤال يتبادر الى الذهن وبإلحاح عن هذه الاوسمة الجزائرية عن كيفية ظهورها و تكونها؟ و عن تاريخها؟ و حسب اطلاعنا في هذا المجال لم نجد ما يشفي الغليل و يروي ظمأ المعرفة حول ماضيها، و هل الاوسمة التي تمنحها الدولة الجزائرية اليوم بمختلف انواعها(اوسمة المجاهدين، الاوسمة العسكرية، اوسمة الاستحقاق الوطني) لها جذور تاريخية؟ و تقاليد سابقة للدولة الجزائرية في العهد العثماني، و في زمن الامير عبد القادر؟ أم هي حديثة ؟، وهذا المقال جاء ليجيب عن هذه الاسئلة و يوضح الخلفية التاريخية لنشأة اوسمة الجزائر قبل الاستقلال.

- **مفهوم الاوسمة** : لمعرفة الجانب التاريخي للأوسمة لابد من معرفة معانيها لغة واصطلاحا ومجالات استعمال المفردة قبل تخصيصها بالوسام، وفي هذا السياق فإن له عدة معاني من الجانب اللغوي :

-**الوسام جمعه أوسمة**: ومعناه: السمة هي العلامة المميزة ومنه ما يوسم به الحيوان من ضروب الصور والعلامات.

الوسام: مايعلق على صدر من أحسن عملا مكافأة له عليه.

و الوسيم: هو حسن الوجه

و الموسوم: المقلد الذي فاز بالوسام وفي بعض البلدان يسمى بالنوط أو الأنواط (جمع) والنوط في اللغة هو مايعلق ويستعمل هذا اللفظ خاصة في دول الخليج[1].

و مفهوم الوسام الذي نعنيه في هذه المقالة هو عبارة عن قطعة معدنية، في الغالب على شكل عملة نقدية مخصصة للاحتفال بذكرى حدث مهم، أو تمنح على سبيل المكافأة لشخصيات مشهورة بمختلف العناوين: علماء ، رجال دولة، كتاب، فنانين، عسكريين.

- القلادة : قرص معدني في حجم قطعة نقدية كانت تمنح للجنود في العهد الروماني اعترافا بمجهوداتهم المميزة و قد وسمت عليها (أي رسمت) صورة الامبراطور، و من تقاليد الامبراطورية الرومانية انها كانت تتوج القائد المنتصر بإكليل النصر المعروف بإكليل الغار[2].

- النيشان: لفظة فارسية دخلت التركية وشاع استعمالها في البلاد التي عرفت الوجود العثماني، وهي بكسر النون، و معناها العلامة (أي الهدف أو الدارئة) التي تنصب للتدريب على الرماية، و معناها أيضا الشارة ، و تطلق حتى على الشعار الذي يوضع على صدر المحاربين والمتفوقين[3].

1. الأوسمة في الجزائر خلال الفترة العثمانية[4] :

من بين الاشياء الجديدة التي وقفنا عليها خلال إعداد هذا المقال وجمع مادته أن الوسام استعمل في الجزائر مع بدايات التواجد العثماني بمعنى النيشان، و استعمل بصيغة الهدية التي تكون مع الخلعة السلطانية[5]، ليتحلى بها، أي ليتزين بها، وهذا من المعلومات الواردة في ثنايا مذكرات خير الدين بربروس ان

---

1 - محمد أحمد دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ط 1، دار الفكر ، سوريا، دار الفكر المعاصر، لبنان، 1990، ص

2- M.Perrot: Collection historique des Ordres de chevalerie civile et militaires existant chez les différends peuples du monde, chez Aimé André ,libraire- éditeur, Quai des Aujustin N=59,a Paris, 1890,p.6.

3- سهيل صابان : **المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، المملكة العربية السعودية، 1421ه ، ص151.

4 - هناك رأي سابق لأحد الكتاب التونسيين الذي قدم موضوعا حول الاوسمة و النياشين في تونس بأنها من مبتكرات الدول الاوربية أثناء القرن 14م وقدم الافضلية و السبق لها، خاصة الدولة الفرنسية. ولم يشر اطلاقا للاوسمة العثمانية في الجزائر كما سنوضحه في هذا العنصر. لمزيد من الاطلاع، انظر:

- محمد الهادي بن القاضي: **متى كان ظهور النياشين التونسية**، المجلة الزيتونية، ج 1، مج 2، المطبعة التونسية ، تونس، 1937، ص 27، و ما بعدها.

5 - الخلعة السلطانية: لفظة عربية يقصد بها ما يخلع على الانسان من الاثواب الفاخرة القيمة، و التي تمنح في الغالب لكبار رجال الدولة، و أصحاب الشأن من رجال الجيش في الجزائر، وفي غيرها من الدول و الولايات التابعة للدولة العثمانية ، على سبيل المكافأة و التشريف. لمزيد من التفصيل ، انظر:

- عبد الحليم سرحان :**الازياء العسكرية الزيانية و العثمانية بالجزائر (633-1246ه/1235-1830م)** ، دراسة اثرية و تاريخية ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الاثار الاسلامية، معهد الاثار، جامعة الجزائر2 – ابو القاسم سعد الله، الموسم الجامعي 2016/2015م،(رسالة غير منشورة) ص 230 و ما بعدها .

السلطان العثماني سليم خان اسدى له و لأخيه عروج نيشانا لارتدائها « ...كما سلمه خلعتين سلطانيتين و نيشانين ثم قال له ليركب خير الدين أحد السفينتين اللتين سلمتها لك، وليركب عروج الأخرى، و ليتحل خير الدين بأحد النيشانين، وعروج بالأخر[1] »، معنى هذا الكلام ان النيشان معروف لدى السلاطين العثمانيين لكنه يتخذ كعلامة للتزين، والفترة التي قدمت فيها هذه الاوسمة هي على الارجح قبيل تخليص جيجل من الاحتلال الجنوي سنة 1512م و بجاية من الاحتلال الاسباني سنة 1514م[2].

يتضح مما سبق ان استعمال النياشين في الجزائر بدأ مع التواجد العثماني في الجزائر وقد بين الدكتور عبد الحليم سرحان في بحثه المتميز عن ازياء الجند الزيانيين و الاتراك ان السلطان العثماني محمود الثاني كان حريصا على منح النياشين لمن يكون جديرا بها من الجند و القادة[3].

وقد جاء في النظام الداخلي للجيش الانكشاري بالجزائر المعروف بعهد الامان المحرر سنة 1657م في عهد ابراهيم باشا ما يوحي بوجود فكرة التكريم و التشجيع للجنود و الضباط بتحديد مكافآت عن كل الاعمال الشجاعة بالزيادة في الراتب بمبلغ مالي معلوم ومضبوط كتشجيع او تحفيز عن ذلك[4]. فقد جاء في البنود النص التالي:

« وكل عمل شجاع سواء برا أو بحرا، يجازى صاحبه بالزيادة في راتبه 2,5 قايمة [صايمة[5]]»

وسام الريشة :

تفيد بعض النصوص التاريخية المبثوثة في عدة مصادر على وجود المكافأة بالوسام ولكن له اسم اخر يعرف به و هو الريشة، و هو ما قام به حسن باشا الذي قلد وسام الريشة لباي وهران محمد عثمان باشا المتولي تحريرها و تخليصها من الاحتلال الاسباني، و(ريشته) حلية من الذهب على صفة الكف(كف اليد)، والأصابع مرصعة بالحجارة النفيسة[6].

وصف ابن سحنون موقف اسدائه الوسام وصفا دقيقا، فقال :« والإشادة بذكره الحلية المسماة بالريشة دلالة على تخصيصه بسائر أنواع الفضل, واختصاصه بجملة المحامد, وكان ذلك قبل دخول المسلمين إلى هذا البلد بعد تحقق الفتح وتقرره في الأياماللتي اشترط الكفرة بقاءهم فيها, وذلك أنه لما تحقق فتحها على

1 - خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس ، ترجمة محمد دراج، ط 1 ، دار اصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010، ص 66.

2 - محمد دراج : **الدخول العثماني الى الجزائر و دور الاخوة بربروس (1512-1543)** ، ط 1 ،شركة الاصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 189،198.

3 - لمزيد من التفصيل انظر ، حليم سرحان : المرجع السابق، ص 246.

4 - توفيق دحماني: **دراسة في عهد الامان القانون الاساسي السياسي و العسكري للجزائر**، وثائق تنشر لأول مرة، الدار العثمانية ، الجزائر، 2009، ص 41.

5 - المصدر نفسه ، ص 53.

6 - ابن سحنون : **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** ، ط 1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 442.

يده, استوجب أنّ ينوه به غاية التنويه, ويخلع عليه من خلع التشريف ما لا يطمع فيهٌ أحد ولا ينويه،فذهب إلى الحضرة السلطانية فجعل له السلطان ـ أطال الله أيامه, ولا مزج بالنحس شهوره وأعوامه ـ حلية على الصفة السابقة وألبسه إياها, وكانت شيئا لم يعهد في هذه الأقطار, ولم يسبقه بها في هذا المغرب أحد من ذوي الأخطار»

وخلد فتح وهران و الاحتفال به في مقطوعة شعرية غنية بالوصف و المعاني :

أمسى بها دين الهدى عروسا و العلم فيها يقتضي دروسا
بيوم سعد عطـــــره أريج عم البلاد نوره البهيج
من سنة عمت بها الامطار كل الربى فتمت الاوطار
كأنما الانهار فيها إذ عدت على جميع ما عليه قد غدت
جند الامير قد صادف الاعداء فلم يدع منها في الارض داء
وألبس الامير للتنصيص على علاه ريشة التخصيص
فصار كل حاكم ذا حسد و ذاب كل حاسد بالكمد
وحل فيها رتبة الخلافة سليله متبعا أسلافه [1]

وتفيد بعض المعلومات المستقاة من الرسائل الواردة من الآستانة الى الجزائر بوجود التكريم بالنياشين للذين أحسنوا العمل فاستحقوا المكافأة، مثل الرسالة التي بعثها السلطان محمود الثاني الى حسين باشا يأمره فيها منح نيشان لأحد ضباط الانكشارية التابعين لإيالة الجزائر[2].

وفي بحر القرن التاسع عشر في خضم الاصلاحات التي باشرها مختلف سلاطين الدولة العثمانية تم استحداث بصفة رسمية الوسام المسمى بالمجيدي، وهو من الأوسمة المحدثة في عهد السلطان عبد المجيد (1839-1861) وكان أرفع وسام في الدولة العثمانية[3].

2. الأوسمة في عهد الأمير عبد القادر :

تفطن الامير عبد القادر لفكرة تشجيع الجنود والضباط بالأوسمة فأعد نظاما للجيش المعروف باسم وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، جعل فيه جوائز ومكافاءات للجنود و الضباط الذين يبلون البلاء الحسن في المعارك، فقد جاء في النظام الداخلي لجيش الأمير عبد القادر الذي سماه بالجيش المحمدي الغالب و سمى الوسام الذي يمنحه بالشيعة المحمدية ، وهي تمنح عل حسب الشروط التالية :

1 - ابن سحنون : المصدر السابق، ص 442.

2 - خط هايون علبة رقم 28، تاريخ 1244هـ، خط هايون علبة رقم 30، تاريخ 1249-1250هـ، الرصيد العثماني ، الوثائق الوطنية ، الارشيف الوطني ببئر خادم، الجزائر العاصمة، سلمنا هذه الوثائق الدكتور عبد الحليم سرحان.

3 - سهيل صابان : المرجع السابق، ص202.

المسألة الخامسة: إن أمير المؤمنين – نصرة الله- إبتدع علامات من خالص الذهب والفضة على شكل بديع سما: " الشيعة المحمدية " وأعلم العسكر أن من ظهرت شجاعته، وعمل مزية في وقت الفعال: بأن خلص أخاه، من العدو أوهجم عل العدو قبل غيره [1]

وثبت لدى السلطان – نصره الله- فيلبسها له هو بيده الكريمة أن كان بين يديه، ويضرب عليه " الطنبور" إعلاما بمزيته وإذا كان الذي عمل المزية بعيدا عن السلطان: بأن يكون مع أحد الخلفاء فيثبت الخليفة خصاله التي يستوجب بها حمـــل " الشيعة" ويخبرها السلطان – نصر الله- فيأمر له " الشيعة" وعلى حسب الخصلة تكون الشيعة[2].

المسألة السابعة: الترقية في بعض الرتب تستوجب بالإضافة إلى الشروط المطلوبة الحصول على الشيعة المحمدية:

" ولا يكون خليفة حتى يستوفي الخصلات المحمودة اللهم ألا إذا كان ممن حمل " الشيعة " المحمدية فإن يستوجب الولاية من غير تدريج إذا توفرت فيه الشروط.[3]

واشترط - نصره الله- أن لا يكون الخيال كبيرا على العسكر ألا إذا كان قد حمل الشيعة المحمدية ، فإن يتولى كبيرا على العسكر[4].

مكافآت العسكري: وإذا فعل العسكري مزية في القتال فتجعل له الشيعة المحمدية على الهيبة المذكورة في المسألة الخامسة بشروطها ثم وتكون حرمة لابسها فوق سائر العسكر.[5]

3.الأوسمة في المنظمة الخاصة :

بعد تأسيس المنظمة الخاصة و اقامة هياكلها المختلفة سنة 1947م من اجل الاعداد للكفاح المسلح وضعت عدة أنظمة لحماية هذه المنظمة و ابقائها بعيدا عن أعين العدو، و من بين تلك الانظمة النظام الداخلي للمنظمة الخاصة، الذي بين حقوق و واجبات المناضل المهيكل بها، و بين الاجازات و العقوبات[6].

ورغم أن أغلب قيادات المنظمة على المستوى المركزي و الجهوي ممن قضوا الخدمة العسكرية الفرنسية أو شاركوا في الحرب العالمية الثانية، يعرفون الاوسمة و النياشين، و فيهم من نال أوسمة مثل

---

[1]- قدور بن رويلة: **وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب ويليه ديوان العسكر المحمدي المليانى**، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص48

[2]- المصدر نفسه، ص49

[3]- نفسه، ص54

[4]- نفسه ، ص55

[5]- قدور بن رويلة: المصدر السابق، ص72.

6 - مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر**، منشورات صفحات زرقاء، الجزائر، 2009، ص 432.

المرحوم أحمد بن بلة الذي كرم بعدة اوسمة بعد نجاح الحملة على ايطاليا سنة 1944م،و أشهر معاركها معركة كاسينو الايطالية، و قد قام الجنرال ديغول شخصيا بتقليد احمد بن بلة وسام الحرب[1]، فإنهم لم يدرجوا في باب التشجيع و الثواب منح الاوسمة.

فلقد جاء في المادة 07 من النظام الداخلي تنص على الثواب او المكافئة و هي توجه حسب رتبة كل مناضل بالطريقة التي يستحقها حسب الدرجات التالية:

- بالتنويه به مقابل عمل أداه بشجاعة و إخلاص،
- بالتهنئة الشفوية مقابل روح الانضباط و جميع الخدمات،
- بالترقية في العمل.

4. الأوسمة خلال الثورة:

خلال ثورة التحرير المظفرة لم تكن الاوسمة او نظام المكافاءات من الأمور التي ركز عليها جيش التحرير فكان كل جهده منصب على الكفاح المسلح الا ان ذلك لاينفي وجودها، و التقدير لبعض الضباط والجنود الذين اثبتوا جدارة وقدرة فائقة في مواجهة العدو فكانت تتم مكافاتهم بالترقية في الرتب العسكرية، و من خلال مختلف الشهادات الحية التي استمعنا اليها بمتحف المجاهد فان مفهوم الاوسمة عند الكثير منهم معناه الترقية في الرتبة (Le Grade).

وبعد مؤتمر الصومام بدأت بعض التقاليد العسكرية تترسخ في أوساط جيش التحرير الوطني سيما تلك التي تدخل في تشجيع ورفع معنويات المجاهدين، فقد جاء في النظام الداخلي للولاية الرابعة الصادر في السداسي الثاني من سنة 1956،في المادة السابعة، المجاهدون يكافؤون حسب رتبهم بما يلي:

- خطاب (تنويه وشكر) في تجمع نظامي سواء على مستوى القسم أو الناحية نظير قيامه بأعمال شجاعة وبطولة.
- ترقية نظير الأعمال، روح التضحية والمبادرة في إتمام العمليات الصعبة والخطيرة.[2]

و نفس الامر نجده الولايات الاخرى، مثل النظام الداخلي للولاية الخامسة الذي صدر في السداسي الثاني من سنة 1956. الذي ينص في المادة الثامنة على المكافأة ، حيث نقرأ مايلي:

المادة الثامنة: المكافأة :

المقاتلون الذين يثبتون شجاعة وبطولة وإقداما خلال وأثناء العمليات يكافؤون حسب درجـــــــة

1- روبير ميرل: مذكرات احمد بن بلة ، ترجمة العفيف الاخضر، منشورات دار الاداب ، بيروت، لبنان، (ب ت)، ص 63.

2- Mohammed Harbi Gilbert Meynier :Le FLN Documents et Histoire 1954-1962 , casbah editions,2004,alger,pp53-54.

الإستحقاق وينوه بهم في وسط القسم أو الناحية أو المنطقة أو الأمة[1]

و حاولت قيادة جيش التحرير الوطني المقيمة بتونس في شهر سبتمبر 1957 توحيد قواعد السلوك و المعاملة وسط جيش التحرير الوطني فأشار واضعوا النظام الداخلي على اهمية تشجيع و تكريم الجنود و الضباط بما يستحقون لجيش التحرير الوطني ما يلي :

الفصل الثالث :

المادة الأولى: المكافآت:

شهادة تقدير وعرفان تمنح حسب الإستحقاق للمجاهد الذي يقوم بعمل يتطلب شجاعة نادرة أو إتقان وإخلاص والوفاء.

ويكرم بما يلي:

- شكر شفاهي.
- شهادة شرفية.
- منحهشيء ذو قيمة (ساعة، سيف صغير Coutelas)
- منحة للعائلة.
- ترقية في الرتبة[2].

تعتبر المكافأة من الصنف الثالث بمنحه شيئ ذو قيمة بمعنى الوسام، و لم يحدد النص هذه الاشياء بل تركها مفتوحة فهو يعطي الفرصة للتكريم بأشياء لها رمزية في أعين المجاهدين، مثل الساعة و السيف الصغير المصنوع من المعدن.

ومن جهتها قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أثناء اجتماعها المنعقد بتاريخ 12 أفريل 1958 بالقاهرة، أن تسطر نظاما عاما وتشريعا قضائيا ليطبق على جميع أفراد جيش التحرير الوطني، حيث جاء في الباب الثاني الفصل الثاني المكافآت والمكافئة:

هي شهادة الإستحسان على ماقام به المجاهد من أعمال بطولية على سيرة قويمة والمكافئة التي يمكن أن يتحصل عليها المجاهد هي:

01- الرخصة.

02- التشكرات والتهاني قولا أو كتابيا.

1- Mohammed Harbi Gilbert Meynier . Op-cit,pp 54-55.

2- Mohammed Harbi Gilbert Meynier: Op.Cit,P ,p64-65

03- الشهادة الكتابية التي تقرأ أمام مرأى الجنود.
04- الأوسمة.
05- رفع الرتبة العسكرية[1]

نستنتج من خلال ما سبق ان لجنة التنسيق و التنفيذ هي التي أقرت العمل بالوسام كتقدير وتشجيع و تميز للمجاهد الذي أثبت جدارته في الميدان الثوري.

ومن جهة أخرى فقد جاء في القانون الداخلي لجيش التحرير وجبهة التحرير الوطني الجزائر- الذي أصدرته أركان حرب W6 في باب الأحكام: الإجازات والعقوبات.

الإجازة: هي شهادة العمل والتضحية وتوزيعها يكون على حسب المهمة التي قام بها المجاهد لإظهار شجاعته ومحبته للوطن وتقديسه للنظام.

أنواع الإجازات:

01- الشكر شفاهيا.
02- رسالة شكر.
03- إجازة الإستحقاق.
04- إجازة التضحية.
05- إجازة الثقة.
06- الإرتقاء[2]

ومن يعاقب ينزع الوسام يقصد به الرتبة[3].

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اتخذت قرارا بإنشاء وسامين لتكريم و مكافأة المجاهدين و تخليد مآثر الشهداء، بتاريخ 17 جانفي 1959[4]، و هاذين الوسامين هما :

وسام المقاومة: و يصنع من مادة البرونز و شكله يتمثل في قرص مضروب على وجهه هلال و نجمة

1 - عبار ملاح: **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (03) بوعريف**، شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر ، سنة 2003.

2-Mohammed Guentari :Organisation Politico –administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954à 1962, tome I,O P U ,2000 , ALGER ,P488.

3 - Ibid,P490.

4 - El Moudjahid:le 10/04/1959,N°39.

- المجاهد : 1959/04/16، عدد 40.

و قاعدته نجمة كبيرة بارزة الاطراف يخترقها سيفين صغيرين متقاطعين، و الشريط الحامل له من القماش بثلاثة الوان هي الاحمر، الاسود و الاخضر.

وسام هلال الجهاد: يصنع كذلك من مادة البرونز و شكله قرص دائري يحمل هلال و نجمة وسيف و الشريط المثبت به يحمل لونين احمر و اخضر.

واصدار الاوسمة يعد من اعمال السيادة التي مارستها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و أول من أسدت له هذه الاوسمة هما العقيدين الشهيدين سي عميروش و سي الحواس باسم الحكومة (بعد الوفاة à titre posthume) مع التنويه بأمر الجيش (citation a l'ordre de l'armée) من طرف السيد كريم بلقاسم بصفته نائب رئيس الوزراء و وزير القوات المسلحة[1].

وقد جاء في خطاب التكريم ما يلي: « ... ان قرار الحكومة الجزائرية بتكريم الشهداء و الابطال وأنشاء الاوسمة ليرمز الى شيئ عظيم الاهمية، فان كفاح الجزائر زاخر بالبطولات الخالدة ولا يمكن أن تمر هذه البطولات منسية مهملة. و لكي تحتفظ الاجيال القادمة بذكرى أبطالنا الخالدين و لكي تكرم الشهداء و الابطال و المضحين بكل أنواع التضحية و المناضلين في جميع ميادين النضال صدر هذا القرار . وبدأ تطبيقه العملي بمنح أرفع النياشين و أسمى أشكال التقدير الوطني و التكريم للشهيدين العظيمين و البطلين الخالدين العقيد عميروش و العقيد سي الحواس[2] ».

غير أن ظروف الحرب لم تسمح للحكومة بعد ذلك بمواصلة العمل بهذه التكريمات ، و ان كانت بعض الولايات قد قامت بإنجاز بعضها ثم عدلت عن ذلك[3] .

4.الاوسمة بعد الاستقلال في اطار الدولة الجزائرية المستقلة :

النصوص و المواثيق المتعلقة بالاوسمة :

لم تسمح ظروف جزائر ما بعد الاستقلال للدولة ان تولي الاهمية و العناية لجانب الاوسمة فكان كل جهدها مركز على حل المعضلات و المشاكل الموروثة عن الاستعمار و رغم ذلك فان الحكومة الجزائرية أقرت الاعتراف بفضل المجاهدين وان مكافاتهم دين على عاتق الدولة الجزائرية بسبب مساهمتهم الفعالة في استرجاع السيادة الوطنية، و ينص على ذلك القانون رقم 63-99 المؤرخ في 02 افريل 1963، حيث جاء في ديباجته ما يلي:

1- El Moudjahid,le 24/04/1959,N°40.

2- المجاهد : 1959/04/16، عدد 40.

3- علي قوقة:**مرشد المجاهد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 250.

« الجمهورية الجزائرية الديمقراطية و الشعبية يجب عليها الاعتراف لمجاهديها و فدائيها و مسبليها و مناضليها، الذين بفضل تضحياتهم انتزعوا الاستقلال الوطني[1]». و في نفس الروح الخاصة بالاعتزاز بالمجاهدين و الاعتراف بتضحياتهم صدر نص قانوني يؤكد هذا المعنى المادة الاولى من القانون رقم 63-321 الصادر بتاريخ 1963/08/31:« الجمهورية الجزائرية الديمقراطية و الشعبية تعلن اعترافها تجاه قدماء المجاهدين الذين ضمنوا تحرير الوطن[2]». و نقرأ في المادة 19 منه بأن المجاهدين الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954 لهم الحق في تشريف خاص (Ont droit à une distinction particulière)[3].

ولذلك عملت الدولة على العناية بالمجاهدين و ذوي الحقوق و رعايتهم من الجانب المعيشي والاجتماعي و الصحي بما يضمن لهم كرامتهم و يحفظ لهم مكانتهم .

وجاء في دستور الجزائر لسنة 1976م ان من المجالات التشريعية التي يمكن للمجلس الشعبي الوطني ان يشرع فيها ما تعلق بانشاء الاوسمة و النياشين و الالقاب المتعلقة بالدولة، و في نفس النص اكد على ان منح الاوسمة و النياشين هي من اختصاص رئيس الجمهورية[4].

أصناف الاوسمة :

رغم الاهمية التي أولتها الجزائر للأوسمة فانها بدأت في انشائها ابتداء من بداية الثمانينيات من القرن العشرين ، ما يلاحظ عنها لم تظهر مباشرة مع بعضها بل استغرقت وقتا زمنيا طويلا الى غاية سنة 2015م. و يمكن تصنف الاوسمة حسب طبيعتها الى ثلاثة أصناف كبرى هي :

1- **أوسمة الجمهورية:**أو أوسمة الدولة و تعرف باسم نيشان الاستحقاق الوطني، أنشأ بتاريخ 02 جانفي 1984م يمنح ويقدم نظير الخدمات الجليلة التي تؤدى للبلاد في وظيفة مدنية أو عسكرية ، أو الخدمات الاستثنائية المقدمة للثورة[5].

كما يمنح هذا النيشان مكافأة لفضائل المواطنين الذين تمكنوا بمواهبهم الخلاقة من اعلاء سمعة البلاد. و منحه من مهام رئيس الجمهورية.

و يتكون مصف الاستحقاق الوطني من ثلاث درجات هي : عشير – جدير- عهيد وثلاث رتب هي : أثير – عميد – صدر [1] .

1- Lois N° 63/99 Dater Le 02/04/1963,Journal Officiel ,N° 19, 05/04/1963,P314.

2- Lois N° 63/321 Dater Le 31/08/1963,Journal Officiel ,N° 63 ,P878.

3- Ibid,p 878.

4- دستور الجزائر 1976.

5- قانون رقم 84-02 المؤرخ في 02 يناير 1984، يتضمن انشاء اوسمة المجاهدين، الجريدة الرسمية رقم 01 لسنة 1984، ص 7، 8.

2- **أوسمة المجاهدين:** أصدرت اوسمة خاصة بالمجاهدين وفق القانون الصادر سنة 1984 الذي خصص أربعة اوسمة لتكريم وتشريف المجاهدين عرفانا بالمشاركة الفعلية في ثورة التحرير المثبتة طبقا للقوانين و الأنظمة المعمول بها ، وهي كما يلي :

- وسام شهيد حرب التحرير الوطني و يمنح تمجيدا و تشريفا لأرواح الشهداء
- وسام كبار المصابين و معطوبي الحرب و يمنح شهادة على بطولات المجاهدين من كبار المصابين و معطوبي حرب التحرير الوطني .
- وسام جيش التحرير الوطني و يمنح عرفانا بفضائل أعضاء جيش التحرير الوطني .
- وسام المقاوم و يمنح عرفانا بفضائل أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني .
- وسام أصدقاء الثورة الجزائرية يمنح للأجانب الذين ساهموا في الثورة التحريرية[2] .

و هناك عدة أوسمة منها وسام الجريح[3] ، وسام الشرف[4] .

ويبلغ المرسوم المتضمن منح إحدى الأوسمة للمقلد بها او لواحد من ذوي الحقوق في شكل إجازة في حفل تسليم بمناسبة عيد وطني او بمناسبة تاريخية أخرى ، ولا تخول أوسمة المجاهدين وهي رمز شرفي الحق في أية علاوة ، وهي تفرض وتستوجب في كل مكان الاحترام والتقدير .

ويتعرض لمتابعة قضائية كل من شتم او اهان علانية مجاهدا حاملا وسامه أو اوسمته أو شاراته[5] .

3- اوسمة الجيش الوطني الشعبي :

تعد الاوسمة العسكرية هي الاولى التي ظهرت في الجزائر بعد الاستقلال، وتجلى ذلك بإصدار أول وسام المعروف بوسام الاستحقاق العسكري بموجب الامر الصادر بتاريخ 1981/06/06م، و الذي خصص لمكافأة الافراد العسكريين في الجيش الوطني الشعبي، الاعضاء في جيش التحرير الوطني الذين قضوا عشرين سنة على الاقل في الخدمة الفعلية بتاريخ الاقتراح، وذلك اعترافا بالخدمات التي قدموها للوطن[6] .

1- المرجع نفسه ، ص 8. لم أجد خلفيات التسميات المعتمدة في درجات و رتب مصف الاستحقاق الوطني .

2- قانون رقم 13/87 ، المؤرخ في 1987/06/30 يتضمن انشاء وسام اصدقاء الثورة الجزائرية.

3- قانون رقم 90 -27، المؤرخ في 1990/11/24 المتضمن احداث وسام الجريح.

4- قانون رقم 90-28 المؤرخ في 1990/11/24 المتضمن احداث وسام الشرف .

5 - قانون رقم 84-03 المؤرخ في 02 يناير 1984، يتضمن انشاء اوسمة المجاهدين، الجريدة الرسمية رقم 01 لسنة 1984، ص 10،

6- امر رقم 81-02 المؤرخ في 1981/06/06، المتضمن انشاء وسام الاستحقاق العسكري، جريدة رسمية رقم 23 بتاريخ 1981/06/09، ص 764.

ثم استحدث وسام اخر يعرف باسم وسام الجيش الوطني الشعبي بتاريخ 1986/02/11م، يمنح للأفراد العسكريين العاملين مكافأة على مدة الخدمات ونوعيتها في الجيش الوطني الشعبي، ويمكن أن تمنح بصفة مدنية للأفراد الشبيهين الذين تميزوا في الوظيفة العسكرية بقيمتهم المهنية و انضباطهم [1].

بعد هذا الوسام ظهرت اوسمة أخرى لتشجيع و تكريم أفراد القوات المسلحة مثل وسام الجريح ووسام الشرف[2] اللذين ظهرا في نوفمبر 1990م، و وسام الشجاعة للجيش الوطني الشعبي في شهر جوان 2015م و وسام مشاركة الجيش الوطني الشعبي في حربي الشرق الاوسط 1967 و 1973[3].

يلاحظ على الاوسمة العسكرية انها تقدم و تمنح من طرف رئيس الجمهورية بناء على اقتراح من وزير الدفاع الوطني .

الخاتمـــــة :

و مجمل القول هو أن الجزائر عرفت الاوسمة و النياشين منذ بداية التواجد العثماني في الجزائر، و بقي العمل بها مستمرا مع الاختلاف في ظروف و ملابسات منحها، و في زمن دولة الامير عبد القادر أنشئت الاوسمة و عرفت بالشيعة المحمدية ، و خلال ثورة التحرير منحت هذه الاوسمة لتكريم و تقدير المجاهدين الذين أبلوا البلاء الحسن، و من الذين نالوا هذا التكريم بعد الاستشهاد العقيدين سي الحواس و عميروش، و بعد الاستقلال في ظل الجمهورية الجزائرية المستقلة و السيدة أنشئت بموجب قوانين اوسمة خاصة بالمجاهدين و اخرى خاصة بعامة المواطنين تعرف بمصف الاستحقاق الوطني، بالإضافة الى أوسمة الجيش الوطني الشعبي .

ان ثراء و تنوع الاوسمة و النياشين بمختلف الصيغ التي تمنح تعكس رغبة الدولة في تكريم وتشجيع وتمييز افرادها الذين ابلوا البلاء الحسن في مجالات عملهم واختصاصاتهم حتى يكونوا قدوة للأجيال من اجل البذل و التضحية و التفاني من اجل رقي الوطن وازدهاره واعلاء رايته خفاقة في العالمين.

1- قانون رقم 86- 04 المؤرخ في 1986/02/11، المتضمن احداث وسام الجيش الوطني الشعبي ، جريدة رسمية رقم 06 بتاريخ 1986/02/12، ص 111.

2- انظر الجريدة الرسمية رقم 51، بتاريخ 1990/11/28، ص 1616 و ما بعدها.

3- قانون رقم 15-10 المؤرخ في 2015/06/21، المتضمن احداث وسام الشجاعة للجيش الوطني الشعبي ، جريدة رسمية رقم 33، بتاريخ 2015/06/22، ص 4، و ما بعدها .